@ 208 @ (^ والذي أخرج المرعى (4) فجعله غثاء أحوى (5) سنقرئك فلا تنسى (6)) . هدى الذكر إلى الأنثى . .

وقيل : قدر خلق كل شيء ، وهداه إلى ما يصلحه ، وهذا في الحيوانات . .

وقيل : هداه إلى رزقه ، كالطفل يهتدي إلى الثدي ، ويفتح فاه حين يولد طلبا للثدي ، والفرخ يطلب الرزق من أمه وأبيه وكذلك كل شيء . .

وقال مجاهد : هدى الإنسان لسبيل الخير ، والشر والسعادة والشقاوة . .

ويقال : في الآية حذف ، والمعنى : وهدى وأضل . .

وقوله : (^ والذي أخرج المرعى) أي : مرعى للأنعام . .

قال الشاعر : .

(وقد ينبت المرعى على دِمنِ الثرى % وتبقى حزازات النفوس كما هيا) .

وقوله : (^ فجعله غثاء أحوى) في الآية تقديم وتأخير ، والمعنى : أخرج المرعى أحوى . .

(^ فجعله غثاء) أي : يابسا . .

والغثاء هو ما حمله السيل من النبات اليابس والحشيش ، والطفاط ما ألقاه القدر من الزبد ، والأحوى الأسود ، والحوة (السواد) . .

وإنما سماه أحوى ؛ لأن كل أخضر يضرب إلى السواد إذا اشتدت خضرته . .

قال ذو الرمة : .

(لمياء في شفتيها حوة لعس % وفي اللثات وفي أنيابها شنب) .

ويقال : أخرج المرعى أخضر ، ثم جعله أحوى ، ثم جعله غثاء . .

قوله : (^ سنقرئك فلا تنسى) ذكر [ابن] أبي نجيح بروايته عن ابن عباس أن النبي : ' كان إذا قرأ عليه جبريل سورة من القرآن فيحرك شفتيه بقراءتها مخافة أن